البدايات الأولى لوسائل الإعلام والإتصال

سؤال179: أذكر و ظائف وسائل الإعلام في العموم؟

دور وسائل الإعلام في المجتمع هام جدا إلى درجة خصصت الحكومات أقساما ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، من تلك الأهداف رفع مستوى الجماهير ثقافيا، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، هذا داخليا.

أما خارجيا فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية.

ولم يقتصر اهتمام وسائل الحكومات بوسائل الإعلام، بل أن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت ان تلك الوسائل تخدمها وتخدم اهدافها وتساعد في ازدهارها.

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم، من ان الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام رئيسيا في بقاء بعض الدول وخاصة تلك التي وجدت فيه احدى دعاماتها الرئيسية الأولى، وقدمته على باقي دعائم الدولة.

وسبب كل ذلك هو ان وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلبا أو ايجابا؛ فما هي وظائف تلك الوسائل؟

للإعلام خمس وظائف رئيسية هي:

أولا: التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.

ثانيا: زيادة الثقافة والمعلومات.

ثالثا: تنمية العلاقات البينية وزيادة التماسك الاجتماعي.

رابعا: الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ.

خامسا: الاعلان والدعاية.

سؤال180: ما هي وظائف وسائل الإعلام حسب هارولد لاسويل ؟

حدّد هارولد لاسويل عدداً من وظائف وسائل الإعلام في :

1- مراقبة المحيط: و تعني ذلك تقديم المعلومات المستجدة التي تمكن الفرد من الوعي بما يحدث حوله داخلياً و خارجياً، الشيء الذي يجعله يكيّف سلوكه مع تلك الأحداث، و بدون هذه المعرفة المتجددة يصبح الفرد كالسائر في مدينة جديدة بدون خريطة.

2- ربط أجزاء المجتمع و مؤسساته مع بعضها البعض.

3- نقل الإرث الإجتماعي من جيل لآخر.

4-البيع: و ذلك من خلال الإعلانات و الحملات الإعلانية و الاشهارية المروجة للسلع و الخدمات، و التي تعتبر مصدر دخل المؤسسة الاعلامية في المجتمعات الليبرالية.

5-الترفيه: أي ملء فراغ وقت الإنسان بمضامين ليس جدّية، بفعل أنّ الفرد يتعرض لها في حالة استرخاء بعد معاناة العمل.

و يضاف إلى تلك هذه الوظائف تلك المرتبطة بدور وسائل الإعلام في المجتماعت النامية كالمشاركة في التنمية الوطنية و نشر التعليم و المهارات الفنية و التقنية و تنظيم الحملات التوعوية و الترقوية...

سؤال181: يعتبر القلم أوّل تكنولوجيا أو وسيلة إتصال في مذ خلق الله الكون، فسّر ذلك ؟

انطلاقاً من حضارتنا الإسلامنا فإنّنا نتفق حسب الأثر في تراثنا الديني و العقائدي أنّ أول ما خلق الله من الكائنات "القلم" ثم "دواة الحبر" .. فقد جاء عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك في قوله تعالى **(ن والقلم وما يسطرون)**، ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب ؟ قال: ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة ! "".....

وعلى كوكب الأرض أيضا كان القلم في مقدمة الاختراعات التي ابتكرها الإنسان – حتى قبل أن يبتكر الحروف ويتعلم الكتابة .. ويعتقد أن أول قلم استعمله الإنسان (أصابعه) التي كان يغمسها في دماء الحيوانات ويرسم بها على الصخور وجدران الكهوف .. وهذا القول ليس فرضية أو رؤية بديهية بل حقيقه تؤكدها الرسومات الدموية المكتشفة في كهوف الصحراء الكبرى وجنوب فرنسا وتعود لعصور قديمة جدا..

سؤال182: كيف تطوّر القلم عبر الحضارات المتتالية ؟

ثم سرعان ما تعلم الانسان استعمال عيدان الخشب – وريش الطيور – كأقلام يغمسها في الأصباغ المختلفة .. والمفارقة هنا أن القلم والحبر (والرسومات الجدارية) سبقت ظهور الأبجديات واختراع الكتابة بوقت طويل .. فالقلم والحبر ظهرا كنتيجة بديهية لوجود أصابع الإنسان ودماء الحيوانات – في حين لم تبتكر أول أبجدية كتابية إلا عام 1400قبل الميلاد (وتحديدا في مدينة أوغاريت الفينيقية في لبنان) .. ومن هذا التاريخ – الذي مضى عليه الآن 3470عاماً – استمرت الكتابة في التطور والتنوع في حين بقي القلم على حالته البدائية الأولى (مجرد عود أو ريشة مستدقة الرأس!)

... التطور النوعي المهم حدث في أيام الفاطميين حين مل الخليفة المعز (مؤسس مدينة القاهرة) من غمس الريشة في دواة الحبر فأمر بصنع قلم يضم بداخله "خزان حبر" يكتب لفترة طويلة دون الحاجة لإدخاله في الدواة .. وقد جاء وصف هذا القلم الفريد في كتاب **(المجالس والمسامرات)** للقاضي **حنيفة النعمان** حيث قال: "ذكر **المعز** القلم فقال نريد قلما يكتب بلا

استمداد من دواة بحيث يكون مداده من داخله متى شاء الانسان كتب به ومتى شاء تركه فارتفع المداد" .. وبهذا الوصف يكون الخليفة **الفاطمي المعز لدين الله** (المتوفى عام **365هـ – 975م**) هو صاحب الفضل في اخترع قلم الحبر السائل وليس الأمريكي "لويس ووترمان" عام **1884كما** هو شائع !!

وكان قلم المعز – وقلم ووترمان من بعده – يعتمدان على انسكاب الحبر على مجرى معدني نازل .. فحين يُقلب القلم رأسا على عقب ينسكب الحبر (بفعل الجاذبية) باتجاه الرأس المعدني ثم يعود إلى الخزان الداخلي حين يرفع عن الورق .. ولكن هذه الفكرة يعيبها استمرار انسكاب الحبر (فيما لو نسي القلم مقلوبا أو في وضع أفقي) في حين اعتبر الرأس المعدني خشنا بالنسبة للورق (وكثيرا ما كان يغرز في صفحات الكتابة) . ولحل هذه المشكلة ابتكر الأمريكي **جون لويد** قلماً سائلا أكثر نعومة وسلاسة يعتمد على وجود كرة معدنية (في رأسه) تتدحرج بحرية فوق سطح الورق .. ورغم تطور القلم الكروي (وأقلام الحبر اللزجة) إلا أن الشركات اليابانية أخذت على عاتقها تطوير "الجميع" منذ ستينات القرن الماضي – من خلال أقلام تميزت بالرخص والجودة وعدم الحاجة لملئها مجددا !!

سؤال183: تكلّم عن البدايات الأولى للكتابة و التدوين؟

بدأ ظهور الكتابة والتدوين مع التطور التاريخي للحياة وتداخل المجتمعات مع بعضها البعض والاتصال بينها، وذلك كوسيلة لحفظ النتاج الفكري الإنساني، والتراث الثقافي والعلمي من الضياع و الاندثار. وقد مرت الكتابة بعدة مراحل زمنية قبل أن تبلغ الدرجة الحالية من السهولة في التعامل والاستخدام، فقد بدأت على شكل صور تدل على معاني ومدلولات ملموسة في الحياة اليومية، حيث عثر على بعض النقوش والصور والرموز ذات الدلالات في كل من كهوف "**لاسكو**" في فرنسا و" **التميرا**" في إسبانيا، ومنطقة الحضارة **السومرية** في بابل، والحضارة **الفرعونية** في مصر وذلك قبل حوالي **5500 سنة**، وقد دلت هذه النقوش والرموز على تطور الكتابة عندهم حيث عرفت كتاباتهم بالمسمارية والهيروغليفية.

وقد كانت الكتابة في بداية عهدها عبارة عن صور توحي بما يتم رسمه فيها، ولكن في مرحلة أكثر تقدماً تطورت هذه الصور المباشرة الدلالة، إلى صور رمزية توحي بمعنى معين، وتم العثور على حوالي **2000 صورة رمزية**، ومما لاشك فيه أن هذه الرموز كانت صعبة الفهم لعامة الناس، فسارعوا إلى استعمال رموز توحي بأصوات معينة، وهذه الرموز الصوتية كانت خطوة أساسية إلى الأمام في تطوير الكتابة.

سؤال184: عدّد أنواع الكتابة المتفق على ظهورها التاريخي ؟

1- الكتابة المسمارية

2- الكتابة الهيروغليفية

3- ظهور الأبجديات المكتوبة

4- الكتابة المروية

سؤال193: عرّف تكنولوجيا الورق؟

الورق هو مادة رقيقة مسطحة تنتج عن طريق ضغط الألياف السيليلوزية للخضروات(بداية من القش وحتى عشب الحلفاء)، الألياف تكون عادة طبيعية بحيث تتكون أساسا من السيليولوز، وتستخدم مادة تلك الصفحات في الكتابة والطباعة وتغليف جدران المنازل والأكياس والمطابخ.

سؤال194: ما معلوماتك عن البدايات الأولى لظهور الورق؟

يعود الفضل في اختراع مادة الورق كما نعرفها الآن إلى **الصينيين** الذين أنتجوه ابتداء من القرن الأول ميلادي، وذلك انطلاقًا من سيقان نبات **الخيزران (البامبو)** المجوفة والخرق البالية أو شباك الصيد والقنب وعشب الصين. ويتم تحسينه باستخدام لحاء الشجر والقنب وقطع القماش حيث كانت هذه المواد تدق، بعد أن تغسل وتفقد ألوانها، في مطاحن خاصة حتى تتحول إلى عجينة طرية فتضاف إليها كمية من الماء حتى تصبح شبيهة بسائل الصابون، وبعد أن يصفَّى الخليط تؤخذ الألياف المتماسكة المتبقية بعناية لتنشر فوق لوح مسطح لتجففه حرارة الشمس، وبعد التجفيف يمكن صقل فرخ الورق المحصل عليه بعد ذلك بواسطة خليط من النشا والدقيق ويجفف من جديد، وهكذا يحصل عى ورق قابل للاستعمال.

سؤال195: إشرح كيفية تطوّر صناعة الورق؟

ظلت صناعة الورق في تطور وأخذت أهمية كبرى بخاصة بعد اختراع غوتنبرغ لأول مطبعة، وبدأ معها الاهتمام بأنواع الورق المختلفة. وبدأت التكنولوجيا الحديثة تقوم بدورها في تلك الصناعة، إلى أن أصبح الأمر الآن أكبر بكثير من مجرد أوراق للطباعة وأخرى للتغليف، وإنما أصبحت هناك أشكال وأنواع كل يؤدي دورا مختلفا على حسب المصدر الأول لاستخراجه.

فهناك الورق المأخوذ أساسًا من الأشجار الإبرية، والتي توجد عادة في المناطق الشمالية الباردة من أوروبا، وهناك أوراق تشبع بألياف السليلوز لكي تأخذ ملمس القماش ورونقه، أو لأنها تعطي مواصفات جيدة عند الطبع عليها واستخدام الأحبار المناسبة، ويكون مصدرها الأساسي القطن وأشجار الأرز ومصاص القصب.

ولم يقتصر الأمر على طرق وأنواع الورق، وإنما أصبحت هناك مواصفات أخرى أكثر دقة وتعقيدًا؛ حيث نجد أجهزة خاصة لقياس لمعان سطح الورق، وجهاز لقياس قوة ومتانة شد الورق الذي يستخدم في عمليات التغليف وأيضًا نسبة الحموضة والقلوية.

سؤال196: ماذا تعرف عن ورق البردي؟

اشتهرت مصر القديمة بصناعة ورق البردي الذي كان يصنع من نبات البردي. حيث كانوا يصنعون منه منذ **4000سنة ق. م**، ورق البردي الشهير الذي كانوا يصدرونه لمعظم بلدان العالم القديم،وكان يستخدم في الكتابة. وطول الصفحة **30سم** وعرضها **20سم** ز وكان طول **اللفافة (الطومار)**من **6-10** متر، وكان **الطومار** يصنع بلصق الورق معا، وكان يلف حول لوح خشبي أوقضيب من العاج، وكانت الصفحة تصنع من شرائح طولية من سيقان النبات، وكان الفينيقيون يتاجرون فيه ويستعملونه منذ سنة **1100ق، م؟** فكانوا يصدرونه **للإغريق** منذ سنة **900ق.م..**

سؤال197: عرّف الحبر؟

الحبر سائل يحتوي على مكونات صبغية وكيماوية وجزيئات متنوعة يستخدم في الكتابة والطباعة على مسطحات مختلفة من الورق أو غيرها لإظهار نصوص الكتابة والرسومات الملونة المختلفة والتصاميم، يمكن استخدام الفرشاة أو قلم الحبر أو ريشة للكتابة أو الرسم باستخدام مختلف الأحبار والوانه، كما الاستخدامات المختلفة لكثافة الحبر تؤهله لمختلف الاستخدامات ككتابة لوحات الإعلانات الضخمة والرسم عليها أو طباعتها.

سؤال198: ماذا تعرف عن تاريخ الحبر؟

أقدم أنواع الحبر هو **الهندي** أو **الصيني** الذي يصنع من **العاج الأسود** مع **الصمغ** أو **الغراء** والذي يرجع تاريخه إلى حوالي **2500 قبل الميلاد** بالإضافة إلى الأحبار التي تصنع من مختلف المواد الطبيعية مثل ثمر التوت ولحاء الشجر وزيت بذر الكتان والسخام أما الأحبار التي عرفت قبل ذلك فكانت تُصنع من العفصة التي تنمو في أشجار البلوط.

و قد طورت آلاف من التركيبات الخاصة بصناعة الحبر عبر القرون والحبر الأسود القياسي المحتوى على حمض التانيك والذي ربما عرف في القرن الثاني هو أكثر شيوعا.

سؤال199: أعط تعريفاً موجزاً للطباعة ؟

إن كلمة الطباعة **Printing** في اللغة تعنى ترك اثر لمؤثرها على اى من السطوح أو المجسمات المختلفة ويسجل التاريخ هذا المعنى لكلمة الطباعة حينما وجد الإنسان نفسه منذ بدأ الحياة على الأرض في حاجة إلى تسجيل الكلمات التي ينطق بها وهذا جعله يفكر في اختراع الكتابة. ثم في اختراع الوسيلة المناسبة لتسجيلها ولقد أخذت وسائل التسجيل تطور جيلا بعد جيل. كما سيتضح فيما يلى إلى أن اخترعت الطرق الطباعة الإنتاجية.

لذلك فقد أصبحت الطباعة تعرف بأنها:""الفن والعلم الذي يمكن عن طريقها معا نقل الحروف والرسوم والصور""

سؤال200: أذكر الضروريات الأساسية للطباعة ؟

- السطح الطباع.

- الورق أو الوسيط الذي سيتم الطباعة عليه.

- الحبر الطباع (كوسيلة لنقل الأشكال والحروف من السطح الطباع إلى الوسيط الذي يتم الطبع عليه).

- وسيلة الطبع وهى ماكينات الطباعة.